التعاون العسكري الجزائري - العثماني (١٧٩٢-١٨٣٠)

شعوب كامل نصيف
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

الخلاصة

تبين الحقائق والمعلومات الواردة في محاور البحث ان التعاون العسكري الجزائري العثماني بدأ منذ أرتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام ١٥١٨،الذي تحقق بعد استجابة السلطان العثماني لطلب الجزائريين، فكان هناك تعاونا ملحوظا وحسب القدرات المتوفرة وبحسب ماتقتضيه الحاجات.

ومن مظاهر هذا التعاون تركيبة الجيش البري والبحري، الذي تمثل بدخول اول فرقة من الجيش الانكشاري الى الجزائر عام ١٥١٩، وتشكيل الاسطول الجزائري الذي كان قوة مهمة في الحوض العربي للبحر الابيض المتوسط، ولكنه يفقد قيادته المستقلة عند يصل الى استانبول ويصبح جزءا من الاسطول العثماني.

كما ان المباني العسكرية متمثلة بالحصون والابراج والخنادق تعتبر نوع اخر من انواع التعاون العسكري، فضلا عن المساعدات العسكرية بالعتاد التي كانت ذات اثر ايجابي على الجهاز الدفاعي للجزائر في تلك الفترة الصعبة. كما كانت نفقات الجيوش تمثل التعاون العسكري بين الجزائر والدولة العثمانية، فضلا عن التعاون في العديد من المعارك والحروب التي وجهها كل منهما.

Algerian-Ottoman military cooperation (1792-1830)

Shu'ob Kamil Nisaif
University of Baghdad - College of Education for Women - History Dept.

Abstract

Facts and information contained in the search show that Algerian Ottoman military cooperation began since correlation Algeria with the Ottoman Empire in 1518, which was achieved after the Ottoman sultan response to the request of Algerians; there was a remarkable collaboration, according to the available capacity, and according to their needs.

A manifestation of this cooperation can be seen land and sea army, which represented in the entry of the first squad of Janissary army to Algeria in 1519, and the formation of the Algerian fleet, which was an important force in Arab side of Mediterranean sea, but it loses its independent leadership when it reaches Istanbul and becomes part of the Ottoman fleet.

Also, military buildings represented with forts and towers and trenches are considered another kind of military cooperation, as well as military aid with weapons which had appositive impact on the defensive device of Algeria in this difficult period. Armies expenses as they represent the military cooperation between Algeria and the Ottoman Empire, as well as cooperation in many battles and war that face both.

المقدمة

اصبحت الجزائر تابعة للدولة العثمانية رسميا منذ عام ١٥١٨م[١] ،اختلفت عن بقية الولايات العثمانية ، بسبب عدة مؤثرات داخلية واخرى خارجية كأستقلالية المؤسسة الحاكمة ونوعية علاقة الادارة بالسكان وصلاحيات الجهاز العسكري ، والظروف الدولية السائدة وغيرها جعلت من الجزائر قوة كبيرة في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط ومنذ عهد الداي علي شاوش (١٧١٠_١٧١٨) حققت الجزائر قفزة كبيرة في سبيل استقلال قرارها عن الباب العالي واخذت العلاقات الخارجية للجزائر منحى اخر مع الدول الاوربية ، والدول الاخرى مع الحفاظ على خصوصية العلاقة بالدولة العثمانية لذلك كان عنوان البحث التعاون العسكرية الجزائري - العثماني (١٧٩٢_ ١٨٣٠) لان عام ١٧٩٢ هو العام الذي اكتمل فيه تحرير كل الجزائر بعد تحرير وهران من الاسبان وعام ١٨٣٠ هواحتلال الجزائر من قبل فرنسا وانتهاء الوجود العثماني به .

ان اختيار هذا الموضوع والهدف منه كان الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني بنوع من العمق والدقة . والعمل على اقرار او نفي استقلال الجزائر الذاتي عن الدولة العثمانية في قراراتها العسكرية داخليا وخارجيا من خلال المظاهر التي حرصنا على رصدها.

وتضمن البحث المحاور التالية:-
- الجيش الجزائري (١٧٩٢-١٨٣٠) .
- مظاهر التعاون في المجال العسكري .
- المشاركة والتنسيق في الحروب .

أولا : الجيش الجزائري (1792_1830م)

١- تركيبة الجيش النظامي البري في الجزائر :

احتل الجيش مكانه بالغة الاهمية في تاريخ الدول العثمانية فهو اداة للحكم والحرب معا [٢]، وقد اسس الجيش (اورخان بن عثمان)[٣] عام (1326-1362 م) اول سلاطين الدولة العثمانية وسمي هذا الجيش بالانكشارية [٤].

أ- **الجيش الانكشاري**[٥]

وصلت اول فرقه انكشارية الى الجزائر عام 1519 م التي ارسلت من قبل السلطان (سليم الاول)[٦] الذي حمل له رسالة من الجزائريين معبره عن رغبتهم في الالتحاق بالباب العالي والمكونة من الفي انكشاري واربعة الاف من المتطوعين[٧]، وهم عبارة عن فرق عسكرية موجودة في الدولة العثمانية حيث كان يحكم هذه الفرقة ضابط اعلى يسمى اغا الهلالين[٨] (أي القمرين)، وقد كانت خدمة الجيش مرتبة حسب المدة الزمنية الى ثلاث مراحل وهي كما يلي : فالعام الاول حماية بلدان المدينة وهي النوبة والعام الثاني لخدمة المعسكرات والعام الثالث للراحة في الجزائر (العاصمة)[٩] ، وكان الجنود الانكشارية يسكنون الثكنات والمسماة بقشلات فكانت لكل ثكنة تحت حكم ضابط برتبة امباشي وعدد من الضباط وقد كان في مدينة الجزائر فقط سبعة ثكنات [١٠] وضمت كل ثكنة العديد من الحجرات وكل حجرة لها رقم وفيها عدد من اليولداش ومن مهام هؤلاء الجنود انهم كانوا يرسلون كنوبة او حامية لحراسة المدن ونواحيها واطلق على(النوبة) ايضااسم(الحامية) لانها كانت تقيم مدة عام ثم تخلفها حامية اخرى في ربيع كل عام فكانت الحاميات موزعة على عدة مراسي و(بايلكات) [١١] منها حامية مبرسي الذيبان(قرب واد فراح المنحدر من جبال بوزريعة) تيزي وزوا لحمره (برج البويرة) سور الغزلان (أمال) القل زموره (قرب مجانية برج بو عريريج) قسنطينه ، تبسه، سكره ، وهران، مستغانم ، معسكر وغيرها [١٢]

ومن اهم الاسلحة التي كان ياخذها الجندي الانكشاري هي الاسلحة البيضاء (كالسيوف ، الخناجر، السكاكين ، الطويلة) واسلحة نارية خفيفة ، والتي يجلبونها معهم بعد عملية التجنيد في الاقاليم العثمانية[١٣] ومن اسلحتهم ايضا مسدسا او مسدسين كبيرين في احزمتهم وخنجرا على صدورهم وبندقية طويلة على اكتافهم[١٤]

ب- الطـــــــوباجية:

وهو اسم لعسكر المدافع ، وهم فرقة مكونة من اولاد العجم فهم من المشاة مسجلين ضمن (الاوجاق) [١٥] ، حيث كان يؤتى بهم من الاراضي التي فتحت نظرا لعلمهم وخبرتهم بشؤون المدافع ، كان المسيحيين يستعملون المدافع في حملاتهم الا ان القذائف التي كانوا يستعملونها لم تكن بقوة القذائف العثمانية التي كانت تصنعها ، اضافة الى مشاركة بعض الاتراك والكراغلة[١٦]، الذين تشكلت منهم هذه الفرقة بحكم تواجدها في الجزائر، وقد وجدت ايضا مصانع في (الايالة)[١٧] الجزائرية خاصة بالمدفعية شابهت كثيرا المدفعية العثمانية [١٨]، حيث يقول في هذا السياق (وليم سبنسر wilam spirsar) "بأن الموجودات الاساسية لمعدني الحديد والرصاص تتواجد في بلاد القبائل وهي ذات درجة عالية من الجودة [١٩]، اما حمدان خوجة فيقول "ويعرف السكان طريقة استخراج خامات الحديد والرصاص وملح البارود فهم اناس كثيروا الصناعة"[٢٠].

كما توجد العديد من المناجم في الجزائر، وهذا دليل على استمرار عملية التصنيع المعدني فيها ، واستغلاله في صناعة المدافع وغيرها من اللوازم المعدنية الاخرى[٢١] ، وقد بلغ عدد منتسبي الفرقة حوالي خمسة عشر الف مقاتل خلال القرن الثامن عشر للميلاد ،الا ان بعض المصادرتذكر بان عددهم 6800 الف مقاتل[٢٢]، وحسب رواية (كاثكارت kathkart)تقول "رجال المدفعية الثقيلة والخفيفة لا يملكون علما ولا تدريبا ، كما ان الجنود الذين يقعون تحت اوامرهم من الاتراك والكراغلة والعرب تنقصهم الطاعة والنظام ، وضباطهم يجهلون التكتيك العسكري الحديث " [٢٣].

ج-السبايهية (الصبايحية)

كانت هذه الفرقة تسمي ايضا بالفرسان او الخيالة ، وتعد من اكبر قوات الدولة العثمانية العسكرية، وينسب المؤرخون تسميتها الى اورخان بن عثمان، ومقابل ما يقومون به من مهام توكل اليهم ،فقد منحتهم الدولة اقطاعات من الاراضي على حدود الدولة العثمانية، من مهام السبايهية في بادئ الامر انهم كانوا بمثابة الحرس الشخصي للسلطان وازداد عددهم فاصبحوا يشكلون قلب الجيش وعصبه[٢٤]، وكان يشرف على هؤلاء الفرسان ضابط يسمي (اغا الصبايحية) [٢٥] وهو من اكبر الشخصيات في الديوان ، كما ان هذه الفرقة كان وجودها مقتصرا على مراكز البايليكات في الجزائر ، وهران ، التيطري وكذلك قسنطينية ، كما ان وجودها كان قليلا في الجزائر اذ ما قورنت بالفرق الاخرى ويذكر دييو تانفيل Depo Tanvel القنصل الفرنسي في الجزائر عام1801 م في تقريره ان "السبايهية في بايلك التيطري بلغ عددهم 50 جندي صبايحي" [٢٦] اما بالنسبة للاحصائيات العامة فاننا لم نحصل على ارقام ثابته لكل فرقه من فرق الجيش النظامي الا انه لم يكن عدد المجندين الذين التحقوا بالايالة في الفترات الاخيرة من تاريخ الجزائر الحديث ثابتا ففي العشرية الاولى من القرن التاسع عشر للميلاد بلغ عدد الجيش النظامي حوالي 2264 جندي[٢٧] وقد ارتفع في العشرية الثانية ليصل الى حوالي

4115 جندي ثم انخفض بشكل محسوس في العشرية الثالثة الى 2124 جندي، زيادة عن هذه الفرقة وجدت فرق اخرى لم تكن بنفس قوة الفرق الانفه الذكر ومنها الجاوشية ، القبوجية ، الصولاق او الروماة [٢٨]

٢- القوة البحرية الجزائرية .

كان على راس ادارة البحرية الجزائرية (يالي وكيل الخرج يعينه الداي من الرياس الاكفاء اعطيت له صلاحيات واسعة ، فكان يراس (ديوان الرياس)[٢٩] ، للنظر في كل القضايا التي لها علاقة بالنشاط البحري ، كما انه يقوم بدور وزير العلاقات الخارجية[٣٠] وياتي بعده عدد من الضباط من ابرزهم (القبودان)[٣١]: وهو القائد العام للاسطول عنده خروجه الى عرض البحر يليه (ليمان رئيسي) اي قائد الميناء ، وهي وظيفة كانت موجودة في البحرية العثمانية باستانبول ، وكان صاحبها يقوم بمهام المراقبة والتفتيش ، وكان له في الجزائر سفينه خاصة يجوب بها المياه الاقليمية يتفقد شواطئها ومراقبة السفن التي تدخل الميناء او تخرج منه ، والتعرف على هوية وطبيعة مهامها ، ومن مهامه ايضا الاهتمام بالأخبار الدولية التي ينقلها اصحاب السفن التي تأتي الي الجزائر واستلام الرسائل التي يحملونها الي(الداي)[٣٢] ، وكان من ابرز الموظفين في البحرية الجزائرية و(اردبان باشي) الذي كان مثل نظيره في استانبول يشرف على تنظيم الاعمال التي يقوم بها الخدم (اغلبهم اسرى اوربيون) في الميناء، ويعين لكل رئيس سفينة العدد الذي هو في حاجة اليه منهم للعمل على متن السفينة ، وطاقم السفينة عندما ، يقرر احد الرياس الخروج الى البحر وذلك بعد اخذ اذن من الوادي يقوم بتشكيل طاقمه المتكون من عدد كبير من البحارين منهم طاقم القياده المكلف بضمان سير الحسن للسفينة وسلامتها وهذا الفريق تكون من[٣٣] .

- القبطان رايس: يعتبرالقائد الوحيد على متن السفينة، ويخضع له جميع الركاب .
- الباش رايس : وهو نائب قائد السفينة ومساعده الاول .
- موصو رايس : وهو نائب ثاني لقائد السفينة .
- رايس العسة (الورديان) : وهو مفتش المركب والمشرف على صيانته والعناية به .
- باش دومانجي : وهو ضابط الاشرعة في المراكب .

ويتكون الفريق الثاني من : [٣٤]

- رايس الغنام .
- باش طوباجي : ضباط المدفعية
- الخوجة : وهو كاتب السفينة ويعمل كمحاسب وموثق ، ومكلف بفك رموز الاشارات البحرية .
- باش الخراج والامام اما البحاره فانهم ينقسمون الي مجموعتين ، الاولى تاخذ مكانها في مقدمة المراكب وتعرف عناصرها بالبحار اما المجموعة الثانية التي تحمل اسم سوطا رايس تأخذ موقعها في المؤخرة وكان ينظم الى هذا الطاقم عدد من الانكشاريين تحت قيادة الاغا[٣٥].

وبخصوص انواع السفن التي كانت مستعملة في الجزائر منذ القرن الثامن عشر للميلاد يلاحظ ان هناك تغير طرأ على بنية وحدات الاسطول الذي اصبح يتشكل من عدد قليل من السفن الكبيرة وعدد اكبر من السفن الصغيرة[٣٦]كما مبين في الجدول الاتي، وكان اغلب تلك الانواع شائع الاستعمال عند العثمانيين ايضا سواء في استانبول او في الايالات الاخرى مثل تونس وطرابلس ومصر ، وبالرغم من القيادة المستقلة للاسطول الجزائري فقد كان بامكان القبودان باشا في الباب العالي ان يستدعيه من الداي في الجزائر ، كلما استدعت الضرورة ذلك ويفقد الاسطول قيادته المستقلة عندما يصل الى استانبول ويصبح قسما من الاسطول العثماني ولايحق عندئذ للقبودان الجزائري ان يتصرف الا وفق ما يتلقاه من اوامر من القبودان باشا ونظر للطاعة التي كانت تبديها في تلبية دعوة الباب العالي لارسالها الي بحر ايجه او البحر الاسود فان الدول الاوروبية في تقاريرها كانت تعتبره جزء لايتجزأ من الاسطول العثماني ، ولم تقتصر استعانت الباب العالي بالجزائر على استدعاء سفنها لمساعدة الاسطول العثماني في حروبه فقد اعتمد الباب العالي عليها ايضا كمدرسة بحرية ظلت طوال ثلاث قرون تزود الدولة العثمانية بافضل بحارتها واكبر قادة اسطولها وكان ابرزهم في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد ، علي باشا ، الذي عاش جنديا في الجزائر ، ثم توجه الى استانبول حيث عمل وكيلا للايالة لدى الباب العالي ونظرا للشهرة التي نالها في العاصمة العثمانية كرجل عسكري استدعاه السلطان سليم الثالث عام 1807 م وذلك ابان الازمة التي نشبت بين الدولة العثمانية وبريطانيا حيث ارسلت هذه الاخيرة اسطولها لتهديد استانبول واوكل اليه مهمة قياده الاسطول العثماني.[٣٧]

جدول رقم (١) انواع السفن التي كانت موجودة في الجزائر خلال القرن الثامن عشر للميلاد وعدد مدافعها [٣٨]

نوع السفية	عدد المدافع
فرقاطة الطولونية Toulonnaise	٥٠
كربيط فاسية Corvette Fassia	٤٠
كربيط مشار توفيق Corvette Mashar Tawfik	٣٦
كربيط قاره Kara	٢٤
بولاكره Polacre	٢٠
بريك نعمة الهدى Nimet el houda	١٦
بريك Brick	١٦
غليوطة منصور Goelette Mansour	٢٤
غليوطة فاتيحي Goelette Fetihie	١٦
غليوطة صورية Goelette Tsouriya	

3– قبائل المخزن :

على الرغم من وجود جيش منظم ضمن الايالة الجزائرية الا انها كانت محتاجة الى تعزيز هذا الجيش بالقوة الاحتياطية وكانت هذه القوة متمثلة في قبائل المخزن او الزمالة ، والمتشكلة من السكان الاصليين ويسمون ايضا (بعسكر الزواوة) من القبائل الكبرى ، والذين كانوا يعتبرون من عمدة الجيش وعدته[٣٩] ، وقد منحت لهذه القبائل مقابل المشاركة في الجيش العديد من الامتيازات والتي منها انهم معفون من الضرائب (اللزمه) التي يلزم بها غيرهم من السكان هذا لانهم يقدمون للدولة الكثير من الخدمات العسكرية والخدمات الادارية من حيث جمع الضرائب التي تفرض على السكان من القبائل الاخرى[٤٠] وعلى الفارس المخزني مثلما على فارس (التيمار)[٤١] في الدولة العثمانية ، فاذا تم استدعائه للخدمة العسكرية فعليه ان يلبي الامر ، وبفضل الجندي المخزني قد تمكنت الايالة من حفظ امنها ، واخماد العديد من الثورات وحركات التمرد الداخلية مثل حركة ابن الاحرش والثورة الدرقاوية [٤٢].

وعلى الرغم من هذه الخدمات التي يمنحها الفارس او الجندي المخزني الا انه لم يسجل ضمن الجيش النظامي وبقي تحت اسم الجيش الاحتياطي للايالة[٤٣].

وقد بلغ تعداد فرسان المخزن في بداية القرن التاسع عشر للميلاد ، حسب تقرير فرانسو فليب لوماي الاسير الفرنسي في الجزائر عام1800م الى اربعة الالف او خمسة الاف فارس[٤٤] .

ومن القبائل الممولة للجيش ، قبيلتا الدواوير والعبيد بالتيطري وهم من القبائل المخزن التي تساهم عند الحاجة بأثناعشر محارب زيادة عن ستمائه فارس تساهم بهم القبيلتان في الاوقات العادية اما ولاية ميلة فكانت قادرة على التجنيد الف فارس عندما يتطلب الامر حيث كان العثمانيون الاتراك يستعينون بهم خاصة في الفترة الاخيرة من العهد العثماني وذلك لعدة اساب :[٤٥]

- حرص الاقلية العثمانية في الحفاظ على امتيازتها ، وذلك بعدم الاكثار من جلب الجنود من الاناضول ، حتى لا تنقص ثرواتهم ومواردهم .
- كانت هذه القبائل تحافظ على امن المناطق وتضمن الاستقرار السياسي ، وخاصة وانها كانت تقمع العديد من الثورات الداخلية.

4-المباني العسكرية :

بحكم الحروب الدائمة التي كانت تشن ضد الايالة الجزائرية فقد جعل ذلك الاتراك العثمانيون يقيمون لها مخطط دفاعي محكم ، وقد وضع المخطط الدفاعي للايالة في شكلة الكلي في القرن السادس عشر للميلاد ، ولم تات القرون الاخرى الا ببعض الاضافات مثل الابراج والخنادق و(الطبخانات)[٤٦](الحصون) التي ساهمت بشكل كبير في صد الهجمات المعادية كما ان هذا المخطط اعطى صورة جمالية (مدينة الجزائر) من الناحية الفنية واخرى عسكرية من ناحية القوة والدفاع ، وباعتبار ان هذه التحصينات كانت مصدر قوة طيلة العهد العثماني، فقد بقي هذا الاهتمام الى اواخر هذا العهد حيث شيدت العديد من الابراج وحصنت الكثير من المناطق والمراكز المهمة في الايالة الجزائرية[٤٧] ، مثل دار السلطان ، والبايلكات التابعة لها ، وقد كان بعضها منتظم والبعض الاخر غير منتظم ومن هذه التحصينات نذكر :[٤٨]

- البرج الجديد: الذي اقيم من طرف مصطفى باشا عام1803 م وذلك لتقوية الخط الدفاعي الموجود على يسار الميناء ، ويتكون من طابقين قال عنه بوتان[٤٩] انه اكمل مؤخرا ولم يسلح بعد.
- برج سيدي فرج : الذي اعاد بنائه يحي اغا والذي وضع اثنى عشر مدفعا وعين حامية عسكرية .
- برج مرسي الذيبان الجديد : انشأه الداي حسين بين عامي(1823-1824م) وتتكون حاميته من خمسة عشرة مدفعا وكانت تتغير في ربيع كل عام.
- برج الحرش :ويطلق عليه عدة تسميات منها برج الاغا وبرج القنطرة واعيد بنائه عام 1824 م وكان مقر استراحة بايات الشرق قبل دخولهم الجزائر[٥٠]
- برج باب البحر (باب صيادي السمك) : انشاة حسين باشا بعد حملة اللورد اكسموث[٥١] عام 1816 م ويتكون من طابقين يحتويان على ستة وثلاثين مدفعا من العيار الكبير .[٥٢]

كما وجدت عدة ابراج قديمة مثل : برج الميناء ، برج الفينار . اما المدينة في ذاتها فان حزامها الدفاعي العام يتكون من سور يبلغ ارتفاعه من (11-13) مترا[٥٣]. اما مايخص خندقها فيتراوح عمقه (6-8) امتار ، محفور على شكل مثلث وهذا راجع الى شكل المدينة ، ويظهر هذا جليا خاصة من جهة البحر.[٥٤]

وهذه التحصينات تشكل سلسلة تتكون من المدافع الثقيلة والتي كانت تعد من اجمل المدافع في العالم ، ويعتبر بايلك الغرب في الراحلة الثانية من ناحية التحصين بعد دار السلطان ، وهذا بسبب الصراع الاسباني والحروب المتكررة والزلزل الذي ضرب المنطقة عام 1790 م[٥٥]

ووجدت ايضا العديد من الطبخانات مثل طبخانة مرسي الذيبان، راس النادر العليا الطابية الحمراء وغيرها وقد سلحت كلها بالعديد من المدافع [٥٦].

ثانيا – مظاهر التعاون في مجال العسكري :

1-جلب الجنود الانكشارية ورياس البحر :

كانت الغارات البحرية الاوروبية المتكررة على الجزائر والصراع الاسباني الجزائري وامتداد القطر الجزائري دوافع حقيقة لجعل الحكومة الجزائرية تهتم بالجنود وعملية جلبهم واوضاعهم ومن هنا كانت تتم عملية تجنيد المتطوعين من

المناطق والبلدان التي وقعت عليها الفتوحات من اهمها اليونان، البلغار، العرب والبلدان المسيحية الاخرى التي تعنى بجلب الغنائم الحية التي كان خمسها يوظف في خدمة الحاكم وكانت اعمارهم تتراوح ما بين سن العاشرة والسابعة عشر وكانوا ، هؤلاء الصبية يختنون ويلقنوهم الشهادتين ، وبعد هذه الطقوس والترتيبات يسجلونهم في دفتر خاص بالمجندين حيث يسجل فيه الاسم المسيحي للمجند واسم والده وقريته وتسجيل ادوات المجندين الشخصية .[٥٧]

وكانت عملية التجنيد في الايالة الجزائرية تتم بطلب يقدمه الداي الى السلطان العثماني وقد كان الداي يكلف بهذه المهمة وكلاء الجزائر المقيمين ببعض مدن اسيا الصغرى او جزر بحر ايجة منها ، سمرين ، وكريت وجنقالة او وفود مكلفون بمهام من افراد الجيش ويتراس كل جيش ضابط [٥٨]، اما مدة التجنيد فكانت تستغرق قرابة سنة او اكثر ففي عام 1800م توجه وفد متكون من اثنا عشر رجلا بامر من الداي مصطفى الى رودس وكان على راسه (بلوك باشي)[٥٩] وقد عاد الوفد الى الجزائر بعد مرور عام تقريبا ومعه مئة وسبعة عشرة مجندا جديدا وقد شارك في عملية التجنيد اشخاص جزائريين واتراك[٦٠] ، حيث انها لم تكن مقتصرة فقط على التعبئة المنظمة في الاناضول بل كانت ايضا من الهجرة المنظمة عبر التجار والاقارب في خارج الايالة وكذلك التجنيد الداخلي من قبل العائلات العثمانية المستقرة عبر الاجيال ، بالاضافة الى مساهمه الكراغلة في تسجيل وتجنيد ابنائهم كمتطوعين في النظم العسكرية بغية تمكينهم من تقاضي اجور مستديمة ، وحصولهم على ترقيات عسكرية وحتى الادارية وكانوا منظمين الى الجند النظامي[٦١] .

والجدير بالذكر ان عملية التجنيد كانت تتحكم في طبيعة العلاقة بين الجزائر والباب العالي بحسب سوء او تحسن هذه العلاقة .[٦٢]

2- المساعدات العسكرية :

تعد المساعدات احدى مظاهر الارتباط بين الايالة الجزائرية والباب العالي ، ولهذا اخذت في بعض الاحيان طابعا دبلوماسيا يتمثل في تجديد واحياء الصلات العريقة بين البلدين ، كما اخذت طابعا عسكريا ، وهو ما تمثل في المساعدات التي كانت تقدمها الدولة العثمانية للايالة الجزائرية سواء في التجنيد البشري او العتاد الحربي ، وكانت هذه المساعدات تتمثل في مواد خاصة بالاسطول : اخشاب البناء دفات المراكب ، صالبات المراكب ، وايضا المجاديف والمدافع وحاملاتها ، السفن الحربية وغير ذلك.[٦٣] وقد كانت المساعدات العثمانية في تلك الفترة الصعبة ذات اثر ايجابي على الجهاز الدفاعي للجزائر ، فكانت خير مساعد على الصمود في وجه الهجمات والمحافظ على كيان الجزائر لفترة من الزمن .[٦٤]

وقد دلت على هذه المساعدات العديد من الرسائل التي بعث بها دايات الجزائر الى الباب العالي قصد المساعدة ، ومنها رسالة (عمر باشا) [٦٥] والتي جاء فيها ، اننا ياحضرة السلطان ظل الله على الارض نتيجة لفقدان اسطولنا وذخائرنا ، نطلب منكم مدنا بالاسلحة والبارود الاسود وبالسفن ذات الحمولة الضعيفة ان اوجاقكم [٦٦]المظفرين يتحملون المسؤولية كاملة ، وهم يعرضون الان على حضرة السلطان الوضعية طالبين منه ، مدنا بالمساعدة وأرسال قوة عسكرية تسمح لنا بالانتقام من اعداء ديننا فلنحيي ذكرى شهدائنا وليكن الله في عوننا ويهبنا النصر والنجاة ..... وفي رسالة اخرى في الثاني عشر من ايلول 1816 م ..."اننا نطالب من حضرة سلطاننا اصدار فرمانه ، ومدنا بدون تاخير كبير بالذخائر والعساكر ذلك ان الكفار الغير الامناء ضايقوا اوجاقكم" [٦٧].

٣- نفقات الجيوش :

اضافة الى الرواتب التي كانت تقدمها حكومة الداي الى الجنود الذين تم تجنيدهم في دفاتر التجنيد الخاصة بهم ، وقد كانت هذه الرواتب متنوعة حسب رتبة كل جندي ومركزه وقد تحكمت في دفع الرواتب ميزانية الايالة التي اظهرت عجزا كبيرا خاصة في اواخر العهد العثماني [٦٨] ، بحسب رسالة الداي عمر باشا الى السلطان (محمود الثاني) [٦٩] والتي جاء فيها "ففي سالف الزمن كنا ندفع اجورهم على دفعة واحدة ، ولكن منذ عشرة سنوات لم نتمكن من مضاعفة (اتاواتهم) [٧٠] ، كذلك كنا نسدد الاجور كل شهرين ، اما اليوم فان تسديد اتاواتهم يتم مرة كل اربعة اشهر بالنسبة للبعض ، وستة اشهر بالنسبة للبعض الاخر وقسم ثالث تسدد اجورهم كل سنة "[٧١].

اما عن النفقات فقد كان لكل جندي انكشاري اربع خبزات يوميا وهو ما يختص به الجندي الاعزب فقط ، اما المتزوجين فليس لهم هذا الامتياز ويشطب من قائمة اليولداش[٧٢] الذين يستلمون الخبز من البايلك ، كما لهم مساعدات اخرى كالتخفيض في اسعار المواد الاستهلاكية كالحم الذي يباع لهم بثلث السعر العادي [٧٣].

وفيما يخص المنح والمكافأت ، فانها تدخل في سياق الانتصارات التي يحققها الجنود سواء على الثورات او القبائل المتمردة مثل الثورة الدرقاوية التي وعد فيها الداي بمبالغ هامة على كل راس وكانت المنح تقدم في الاعياد وخلال المولد النبوي الشريف وشهر رمضان وبشارة الداي بمنصبه وايضا بالمولود الجديد في بيت الداي وغيرها من المناسبات التي يخص بها الحاكم وحاشيته [٧٤].

ثالثا: المشاركة والتنسيق في الحروب .

بحكم العلاقات التي تربط الباب العالي بالايالة الجزائرية ابدى كل منهما تعاونا ملحوضا ، حسب القدرات المتوفرة ، وبحسب ما تقتضيه الحاجات ، وظهر هذا التعاون في العديد من المعارك والحروب التي وجهها كل منهما ومنها :

1- الحملة الانجليزية – الهولندية على الجزائر 1816 م

كان من اهم اسباب هذه الحملة ان هولندا ارسلت في حزيران 1815 م اسطول يتكون من اربعة بوارج وسفينة حربية ليعرض على الداي عمر باشا تجديد معاهدات الا ان الداي عمر باشا رفض ذلك حتى تقوم هولندا بدفع الضرائب والهداية المتاخرة وكان مبلغا كبيرا في تلك الظروف ظهر الاسطول الانجليزي في ميناء الجزائر[٧٥] فاضطر الداي عمر لمراسلة

السلطان العثماني محمود الثاني في 15ايار 1815 م وأعلمه بتحركات الاساطيل الاوروبية ونواياها السيئة وضرورة ارسال معونة للجزائر من الجنود والسلاح[٧٦] ، ومن جهة اخرى اراد الداي عمر المماطلة في هذه الحملة بحجة انه لا يستطيع البت في امر هام كهذا حتى يستشير الباب العالي، الا ان الاساطيل الاوروبية شنت المعركة في السابع والعشرين من أب 1816 م وتلقى فيها كل من الاسطول ومدينة الجزائر ضربة قاسية ، وخضعت الجزائر في الاخير للشروط الاوروبية [٧٧]، ورغم هذه الهزيمة فان الباب العالي بذل جهدا في تحذير الايالات المغاربية من الخطر الاوروبي فارسل مبعوثه ينصح ولاته باليقظة لمواجهة أي هجوم عسكري تقوم به احدى الدول الاوروبية [٧٨].

2– معركة نافرين 1827 م :

ان مساهمة الجزائر في الجهاد الحربي العثماني تعود الى عهد قبل هذا بكثر ففيما يخص تحرك اليونانين تمكنت فرقاطة جزائرية وقاربا في خريف 1798 م من احتجاز سفينة يونانية محملة بالقمح والصابون، وفي عهد الداي على باشا (1809-1841م) توجهت سفن بحرية جزائرية للمساهمة في الحد من الخسائر التي الحقها الثائرون اليونانيون بالبحرية العثمانية[٧٩] ، وكذلك في معركة نافرين عام 1827 م ، حيث قدر عدد السفن التي شارك بها الاسطول الجزائري بست سفن ، وقد تكبد الاسطول العثماني في هذه المعركة خسائر فادحة في العدة والعتاد ، حيث يقول روبير مانتران انه قتل فيها حوالي ثمانمائه من البحارة والجنود .[٨٠]

اما فيما يخص الاسطول والسفن التي تحطمت فيقول وكيل الجزائر في تونس ان حوالي ثلاثين سفينة من السفن الاسلامية لم تمس بالضرر من مجموعه مئة وسبعة نوعا من السفن منها الحربية والتجارية وبعض المراكب الاخرى فكانت هذه اخر معركة يشارك فيها الاسطول الجزائري مع العثماني في العدة والعتاد .[٨١]

3- احـــــتلال الجزائـــر :

تعود مشاريع الاحتلال للجزائر الى عهد الثورة الفرنسية عام 1789م [٨٢] حين قدم وزير البحرية الفرنسي ديكري Dikr في السادس والعشرين من تموز 1802م من جون فون سانت اندري Jun Fun Sant Andri القنصل الفرنسي في الجزائر العديد من الاسئلة التي تتعلق بالوضع العسكري والحالة السياسية بالجزائر ، وقد جاء مشروع بوتان 1808م ممفصلا وشاملا عن مدينة الجزائر وضواحيها وتضمن الاشارة لمكان الانزال وتوقيت الحملة [٨٣].

أ- الحصار البحري الفرنسي للجزائر:

بعد تأزم العلاقات بين البلدين ، فشرعت فرنسا في فرض الحصار بدأ من يوم الخامس عشر حزيران 1827 م وكان من اسبابه حادثة المروحة اثر فرض فرنسا شروطها على الجزائر ولرد الاعتبار لشرف الفرنسي الذي اهين في قصر الداي بالمروحة التي لطم بها القنصل دوفال في عيد الاضحى[٨٤] ، لهذا طالبت فرنسا بالترضية وقد منحت للادميرال كولي وبعض الساسة الفرنسيين صلاحية تقديم مطالبهم وعلى راسهم ايضا القنصل دوفال وقبطان السفينة لوبوني طوماس ومن بين هذه المطالب ان يبعث الداي حسين الى السفينة الملكية وفد مكون من الشخصيات البارزة وعلى رأسهم وكيل الخرج[٨٥] ليقدم للقنصل الفرنسي الاعتذارات العلنية ، وتاكيدا لهذا الاعتذار يرفع العلم الفرنسي لبعض الوقت على حصون مدينة الجزائر ، وتطلق مئة طلقت مدفعية لتحييه الا ان الداي حسين باشا رفض هذه المطالب ويروى أنه قال في هذه الاخيرة: "اتعجب كيف ان الفرنسيين لم يطلبوا زوجتي ايضا؟"[٨٦] وبعد الحصار الذي كان بمثابة اول تجربة حربية جديدة تتعرض لها الايالة الجزائرية ، وتم محاصره ميناء الجزائر باربع او ست سفن حربية كانت قد خرجت على الاسطول الفرنسي وهذا حسب رواية سيمون بفايفر في كتابه لمحة تاريخية عن الجزائر[٨٧].

ب- اهم الاحداث التي وقعت قبيل التدخل العسكري :

من الاحداث التي وقعت بين الطرفين مابين السنتين (1827-1830م) والتي منها محاولة الاسطول الجزائري لفك الحصار على المدينة والذي كان مكونا من احدى عشرة سفينة في التاسع عشر من كانون الاول 1827م الا ان الاسطول الجزائري تعرض لأضرار جسيمه نظرا لشدة وضراوة المعركة[٨٨] ، والتي وصفها سيمون بفايفر في قوله : "وكان اطلاق نيران المدافع شديدا الى درجة ان السفن كانت في الوقت الذي يصل الينا فيه دوي المدافع محتجبه باستمرار خلف ستار رمادي اللون لم يكن يقطعه سوى بريق المدافع" [٨٩].

كما وقعت اشتباكات يوم الخامس والعشرين من نيسان 1828 م بالقرب من كاسكين (منطقة غرب مدينة الجزائر) تمكن فيها قبطان السفينة الابروطونيير من تدمير اربعة سفن جزائرية وشهدت ايضا الجهات الاخرى من السواحل الجزائرية عدة غارات ومعارك بحرية مثل الغارة التي تعرض لها ميناء وهران في الثاني والعشرين من ايار 1828م[٩٠].

وبعد كل هذه المعارك والاشتباكات اعلنت التعبئة في صفوف الجيش الفرنسي يوم السابع من شباط 1830م وبدا في التجهيز للحملة في الثاني عشر أذار بعثت فرنسا الى الحكومات الاوربية تخبرها بشأن الحملة التي ستشنها ضد الجزائر ولم تجد من مبرر للحملة سوى حادثة المروحة او قضية قصف لابروفاس [٩١].

ج- موقع الدولة العثمانية من احتلال الجزائر وبداية التدخل العسكري الفرنسي :

قد ارجع ارجمنت كوران علم الدولة العثمانية باحتلال الجزائر الى اوائل عام 1827 م عندما قدم مترجم سفير فرنسا (الكونت فبيو مينو) الى استانبول ، وقدم لرئيس الكتاب مذكرة كتبها السفير ، واوضح فيها ضرورة تدخل الحكومة العثمانية لتاديب والي الجزائر ، والا فانها ستستعمل القوة العسكرية لتحقيق ذلك بنفسها ، واشارات المذكرة الى محاصرة الاسطول الفرنسي لمدينة الجزائر ، ورد رئيس الكتاب برتف افندي على السفير الفرنسي معلنا عدم شرعية عمل حكومته

، التي كان عليها ان تبلغ الباب العالي شكواها ضد الجزائر قبل شروعها في أي عمل عسكري[٩٢] . في ظل هذه الظروف كانت الدولة العثمانية منشغلة بحروبها في جزيرة المورة (منطقة في اليونان) ، وكذلك مع روسيا .[٩٣]

كما ان السلطان العثماني لم يشأ التدخل وذلك لعصيان الداي حسين باشا الاوامر بشان تجهيز جيش قوي له لمحاربة روسيا وجدد السلطان امره وانه بامكانه التكفير عن خطيئته مقابل قرضه سبعة ملايين قرش، الا ان الداي لم يوافق على هذا الطلب ايضا واخبره بأن الخزينة في حالة سيئة في ذلك الوقت[٩٤] . وبعد ان وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة صلح ادرنة في ايلول عام 1829م وتنفست الصعداء بعد الحروب التي شهدتها في تلك الفترة شرعت الدولة العثمانية لحل قضية الايالة الجزائرية وذلك بعد المشاورات التي اجراها السلطان محمود الثاني من خلال ارساله مبعوثا الى الداي حسين ينصحه بالتخلي عن عناده وبانه قد اخطا في هذا الشأن وبالفعل ارسل الطاهر باشا[٩٥] ، وعند وصوله الى الجزائر تفاجأ بالاسطول الفرنسي قد وصل الى الجزائر . وبهذا عاد مسرعا الى مرسيليا حتى يوقف القوات الفرنسية الا انه اوقف هناك، ثم خرجت القوات صوب الجزائر، وهكذا نزلت قوات الجيش الفرنسي بميناء سيدي فرج بقيادة المارشال دوبرمون .[٩٦].

كما اكد احمد باي في مذكراته ان الداي حسين علم بهذا الاحتلال وتفاصيل الحملة ولم يقم باي تجهيز لها سواء من تحصين المدينة او نصب المدافع التي وضعها يحي آغا من قبل، ولا حفر الخنادق رغم ان دوبرمون انزل الجيش ولم ينزل المدفعية والمؤن لمدة ثلاث ايام، وهذه كانت الفرصة المواتية لضرب الجيش الفرنسي الا ان الحنكة السياسية والتكتيك العسكري لم يكونا موجودين لدى الداي حسين وصهره ابراهيم اغا [٩٧]، وبهذا استطاعت القوات الفرنسية ان تقضي على الايالة الجزائرية بعد معاهدة استسلام ابرمها الداي حسين مع المارشال دوبرمون وسقطت المدينة في الخامس من تموز 1830 م بيد الفرنسيين [٩٨].

ومن هنا نستنتج ان الجزائر اكتسبت قوة ومهابه ومكانه في البحر الابيض المتوسط ، جعلت العديد من الدول تخشى مواجهتها منفردة وتستجيب لدفع الاتاوات والشروط التي تطلبها وبحكم العلاقات التي تربط كل من الباب العالي والايالة الجزائرية فقد كان كل منهما يقدم مساعداته للاخر بحسب الحاجة التي يقتضيها الأمر، فكانت هذه العلاقات لها العديد من الأوجه في بعض الأحيان على شكل اوامر وطلبات من الطرفين وتارة مماطلة من طرف الجزائر، وتارة اخرى ضغط وتهديد من طرف الباب العالي.

ومع نهاية الحروب التي خاضتها الجزائر مع الدول الاوربية والحملات التي واجهتها مثل حملة اللورد اكسموث، وكذلك عقد مؤتمر فيينا 1815م القاضي بالغاء دور الجزائر الدولي القائم على ممارسة الجهاد البحري، فقد انتهت الاوضاع بالجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر للميلاد الى ازمات حادة ومتعددة في كافة الجوانب التي هزت المؤسسة العسكرية وجعلتها ضرب الحائط ونسفت نظامها الدفاعي وجعلته في مهب الريح.

الخاتمة

بناء على ماتقدم، وبعد استعراضنا لهذا البحث توصلنا الى مجموعة استنتاجات مثلت خاتمة البحث ونلخصها بالاتي :-

- ان المؤسسة العسكرية سواء البرية او البحرية كانت تقوم على العنصر التركي في المقام الاول، الا ان التلاحم والاختلاط بين العناصر الوافدة من الاتراك ، والسكان الاصليين للبلاد ، جعلت هؤلاء ينخرطون ضمن القوة العسكرية والتي اصبحت فيما بعد القوة الضاربة التي يعتمد عليها .
- ان مظاهر التبعية تتجلى سواء في الجيش البري (الاوجاق) وخاصة فرقة الانكشارية التي هي امتداد للجيش العثماني، وكذلك المباني العسكرية، ذات مظهر عثماني بالدرجة الاولى، دون ان ننسى الالقاب والاسماء والرتب العسكرية سواء في الجيش البري او القوة البحرية.
- ان مظاهر التعاون بين الجزائر والباب العالي والتضامن في الحروب مثل معركة نافرين، وكذلك المساعدات العسكرية التي تقدم للجزائر من قبل الدولة العثمانية.وموقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠ بالرغم من ضعفه، وضح مدى شعور الدولة العثمانية أن الجزائر آيالة تابعة لها.

هوامش ومصادر البحث

١. عبد اللطيف معوش، دخول الاتراك العثمانين الى الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٧٢،ص ١٢ .
٢. احمد اسماعيل ياغي، تاريخ الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦،ص ٩٠ .
٣. هو ثاني سلاطين ال عثمان والابن الثاني لمؤسس هذه السلالة الملكية عثمان الاول ولده عام ١٢٨١، تولى السلطة عام ١٣٢٦ بعد وفاة والده، وبعد ان تنازل له اخاه علاء الدين عن العرش طوعا، كان عهده اطول عهود سلاطين بني عثمان على الاطلاق ، اذ امتد حوالي ٣٥ عاما، وقد شهد عصره فتوحات كثيرة وتأسيس الجيش الانكشاري توفي في اذار عام ١٣٦٠م ينظر : ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٣ ، ص ٥٥-٥٦ .
٤. ايرينا بيتروسيان، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، مركز جمعة الماجد لثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٦ ، ص ١٢.
٥. هو الجيش النظامي المتفرغ للحرب كونته الدولة العثمانية من المسيحين الذين فقدو اباءهم فاخذهم العثمانيون ونشأوهم على الاسلام والولاء للدولة، والانكشارية كلمة تطلق على مجموعة من الجنود المحترفين، المدربين تدريبا

عاليا في العهد العثماني وقد اشتقت كلمة الانكشارية صيغة المفرد من مصطلح تركي معناه الجندي الجديد .للمزيد ينظر : سونيا محمد سعد النبأ، فرقة الانكشارية (نشأتها ودورها في الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية)، اتراك للطباعة ، مصر ، ٢٠٠٦ .

٦. هو ابن يزيد خان الثاني تولى الحكم عام ١٥١٢ ، قال بعض المؤرخين انه قتل والده خوفا من رجوعه للسلطة بعد التنازل عنها ، توفي عام ١٥٢٠.ينظر: محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، دار النفائس ، بيروت، ١٩٨١ ، ص ٠١٨٧

٧. عائشة غطاس واخرون ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، الطبعة خاصة، المركز الوطن للدراسات ، الجزائر ،٢٠٠٧ ، ص ٧٠ _ ٠٧٣

٨. قائد الجيش او ضباط القوات البرية ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥٥

٩. منورمروش ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة ، الاساطير ، الواقع) ،ج ٢، دارالقصبة للنشر، الجزائر ، ٢٠٠٩،ص٣٧.

١٠. كان للانكشارية سبع ثكنات ((قشلات)) أي محال سكن الجند ، بمدينة الجزائر : قشلة متاع الخضارين القديمة الفوقانية وقشلة متاع الخضارين الجدد السفلانية او التحتانية ، قشلة موسى ، قشلة باب الدروج وقشلة باب عزون وقشلة متاع المقربين أي المثقفين .ينظر: نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، كلية الاداب الجزائرية، جزائر،١٩٦٥، ص٠٧٨

١١. هي مقاطعات اوعمالات،كانت الجزائر مقسمه الى اربعة بايلكات ،بايلك دار السلطان(العاصمة الجزائر وضواحيها)، بايلك التيطري في الوسط، بايلك قسنطينة في الشرق، وبايلك الغرب.ينظر:سهيل صابان، المصدر السابق،ص٥٤.

١٢. منور مروش، المصدر السابق ، ص ٠٣٧

١٣. سونيا محمد سعد النبأ، المصدر السابق، ص ٢٩٩ _ ٠٣٠٠

١٤. وليام شاكر ، مذكرات القنصل الامريكي في الجزائر (١٨١٦_١٨٢٤)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٢٠ ص ٥٣

١٥. هي الوحدات العسكرية. ينظر: سونيا محمد سعيد البنا ، المصدر السابق ، ص ٠٣٢

١٦. هم من اب تركي وام جزائرية ، فبرغم من انهم علية القوم لكنهم لم يتغلغلوا في الحياة الادارية والعسكرية. ينظر: عميراوي احميد ، الجزائر في ادبيات الرحلة والاسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا انموذجا) ، دار الهدى ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٦

١٧. هي تقسيم اداري للولايات العثمانية . ينظر: سهيل صابان، المصدر السابق، ص٦٠ .

18. Moulay Belhanissi , Alger la ville aux mille canons, entreprise nationale du livre , alger, 1990 p 79_80

١٩. وليم سنبسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، ترجمه عبد القادر زيادية، دار القصبة ،الجزائر، ٢٠٠٦ ،ص ٠١١٨

٢٠. حمدان بن عثمان خوجه : المراة ، منشورات انير، الجزائر ، ٢٦٥، ص ٦٧ .

٢١. لخضر درياس : المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ، دار الحضارة ، الجزائر ، ٢٠٠٧ ، ص ٠١١٨

٢٢. منور مروش ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

٢٣. جيمس لندر كاثكارت ، مذكرات اسير الداي قنصل امريكي في المغرب ، ترجمة اسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ١٩٨٢ ، ص٠٧٥

٢٤. محمود محمد الحويري ، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى ، المكتب المصري ، القاهرة ، ٢٠٠١ ،ص ٢٥١ _ ٢٥٢ .

٢٥. هو قائد الفرسان يتراس الحركات أي الحاميات التي تخرج احيانا الى بعض الجهات في البلاد ينظر: نور الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٠٧٥

٢٦. فريد بنور ، المخططات التونسية تجاه الجزائر ،(١٧٨٢-١٨٣٠) مؤسسة كوشكار ، الجزائر، ٢٠٠٨، ص١٤١٠

27. Colombe(M). contvibution al etude du recrutement de Lodjoq dalger dans les, en Revu Africaine, dernieres annees de Lhistoire de la Regence, tome 87, 1943, p180.

28. Ibid, p173_174

٢٩. يضم كبار القادة في البحرية وتمثلت مهمتة في الاشراف في كل ما يتعلق بالشؤون البحرية ينظر : ارزقي شويتام نهاية الحكم العثماني في الجزائر (١٨٠٠_١٨٣٠) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر،٢٠١٠ ،ص١٣.

٣٠. ارزقي شويتام : دراسات ووثائق في التاريخ الجزائر السياسي والعسكري الفترة العثمانية (١٥١٩_ ١٨٣٠) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ٢٠١٠، ص ٥٣ .

٣١. هو يحتل أعلى رتبة عسكرية في البحرية ورئيس الاسطول العثماني ينظر : سهيل صابان،المصدر السابق ، ص ٠١٧٧

٣٢. تعبير تركي يعني الخال ، ولاتزال بعض الاسر العريقة من اهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتناديه بهذا الاسم ولقب الجند اميرهم وزعيمهم بهذا اللقب باعتبار الداي هو واحد من افراد اسرتهم ينظر : احمد السليماني ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب ،الجزائر ،١٩٩٣ ، ص ٠١٦
٣٣. عائشة العطاس، المصدر السابق ، ص ٠٩٧
٣٤. جون _ ب _ وولف ، الجزائر واوربا (١٥٠٠_ ١٨٣٠) ،ترجمة ابو القاسم سعد الله ، طبقة خاصة ، علم المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص ٠١٩٦
٣٥. بعد التنافس الحاد بين طائفة الرياس وديوان الجند فكان كل طرف يسعى الى الاستفادة من جميع الامتيازات التي كانت تمنح للرياس ولم يتم الفصل في هذه القضية الا في عام ١٥٦٨ اذ اصدر حاكم الجزائر قرار سمح للانكشارية التواجد على متن السفينة والانضمام الى البحرية والاستفادة من امتيازاتها ، للمزيد ينظر: ارزقي شويتام ، المصدر السابق ، ص ٢٤_٠٤٤
٣٦. جمال قنان : قضايا ودراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر،١٩٩٤، ص ١٦٣_٠١٧٣

37. Colombe (M).op.cit.p184

٣٨. ارزوقي شويتام، المصدر السابق، ص٨٤ .
٣٩. احمد الشرف الزهار ، مذكرات الحاج احمد الشرف الزهار نقيب اشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر ١٧٦٦_ ١٧٩١ ، تحقيق احمد توفيق المدني ، دار البصائر ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص ٠٢٠٥
٤٠. منور مروش ، المصدر السابق ، ص ٠٣٩
٤١. هي كل ارض تمنح بشروط خاصة مقابل وظيفة معينة ونقل وارداتها السنوية الى عشرين الف اقجمه كما تسمى من قبل الاقطاع . ينظر: سهيل صابان، المصدر السابق، ص ١٣٨
٤٢. في٢٠ تموز ١٨٠٤ أعلن ابن الأحرش حركته ضد سلطة بابلك الشرف وتأسيس حكومة تقوم على المبادى الاسلامية، وامر اتباعه بمهاجمة الحاميات التركية والاستيلاء على مركزها، وبرغم من قوتها لكن تم القضاء عليها نهائيا تقريبا في عام ١٨٠٦. وفي ربيع ١٨٠٤ قامت الثورة الدرقاوية في بابلك الغربي وذلك بسبب الضرائب الثقيلة وفي حزيران خرج باي وهران لمواجهتهم لكن الصبايحية تخلو عنه الى ان تم القضاء على ثورته عام ١٨٠٦ وانتهى به الامر الى حرب العصابات ثم اللجوء الى المغرب الاقصى عام ١٨٠٩ ، للمزيد ينظر : ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في اواخر العهد العثماني (١٧٩٢_١٨٣٠) ، ط٢ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٥ ، ص ٣٠٨ _ ٣٣٧
٤٣. احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ٠٢٠٥
٤٤. فريد بنور ، المصدر السابق ، ص١٤٨.
٤٥. ناصر الدين سعيد وني ، المصدر السابق ، ص٠٢٦٢
٤٦. هي دار المدفعية او المصنع الذي تصنع بها المدافع وتخزن فيه، والمخزن الذي تخزن فيه. ينظر:سهيل صابان، المصدر السابق،ص٢٢٠
٤٧. احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ٠١٩٥

48. Peysonnel Jean Andre ,< Voyages dans Les regencies de Tunis et dAlger > librairie de cide , paris ,T1 , 1838 ,p447_448

٤٩. هو القنصل فانسون_ايف بوتان Vincent_Yvest Boutin ،الذي قام بعده مهام تجسسية في بايلك الجزائر عام ١٨٠٨ وقد رفع هذه المعلومات التي جمعها على شكل التقرير الى الحكومة الفرنسية وسمي بمشروع بوتان، قد ساعد هذا التقريرمهام الغزو الفرنسي للجزائر
٥٠. لخضر درياس ،المصدر السابق، ص١٦٦.
٥١. هي الحملة العسكرية الانكليزية التي قادها اللورد اكسموث ضد مدينة الجزائر بصحبة الاميرال فان كابلان الهولندي لكن المدينة قاومت هذه الحملة التي استمرت من الثامنة صباحا الى منتصف الليل، رغم فشل الحملة الانها الحقت خسائر جسيمة وكبيرة بالجزائر والسبب كان القرصنة الجزائرية في البحر وتحرير الرهائن المحجوزين من المسيحيين للمزيد ينظر:حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الاوربية ونهاية الايالة(١٨١٥-١٨٣٠)، دار الهدى، الجزائر،٢٠٠٧،ص٢٠-٢٩.
٥٢. احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ _ ١٦٥
٥٣. المصدر نفسه، ص١٦٥ .
٥٤. نور الدين عبد القادر ،المصدر السابق، ص ٠١٢٧
٥٥. جيمس لندر كاثكارت ، المصدر السابق ، ص ٠٧٤
٥٦. لخضر درياس ، المصدر السابق ، ص١١٦ _ ٠١٢٠
٥٧. ايرينا بتروسيان ، المصدر السابق ، ص١٩ _ ٠٣٢
٥٨. COLombe (m) , opcit .cit p173_174

٥٩. من اقدم الاغاوات الانكشارية وكان يطلق كذلك على اقدم الاشخاص في بلوكات اغا العجمية (اي في فرقة المتدربين الجدد) ينظر:سهيل صابان ، المصدر السابق ، ص٥٤
٦٠. عائشة غطاس واخرون ، المصدر السابق ، ص ٠٧٣٠٧٠
٦١. حسان كشرود ، رواتب الجند وعامة الموظفين واوضاعها الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية (١٦٥٩_١٨٣٠) رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ، جامعة منثوري ، قسطنية ٢٠٠٨ ،ص٤٩.
٦٢. عائشة غطاس واخرون المصادر السابق، ص ٠٧٣
٦٣. ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني (١٧٩٢_١٨٣٠) ص ١٤٩
٦٤. المصدر نفسة ، ص ١٥٠
٦٥. كان اميا ، اتسمت اعماله بالعدل والحكم ، تولى السلطة(١٨١٥-١٨١٧) في ظروف صعبة فكانت دولته كلها مصائب كالجراد ، الغلاء ، مصيبة حميدوا، الانجليز ، ينظر: عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (١٧٠٠_١٨٠٠) مقاربة اجتماعية انتصارية منشورات انيب ، الجزائر ، ٢٠٠٧، ص ٠٥٠
٦٦. هي وحدة عسكرية عثمانية للمزيد ينظر: احمد السعيد سليمان الفاظ حضارية بطل استعمالها، مجلة مجمع اللغة العربية السنة الثالثة، الجزء الثاني،القاهرة ، رمضان ١٤٠٩، ص ١٥٢_١٦٣
٦٧. عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغرب (الجزائر ، تونس ، ليبيا) (١٨١٦_١٨١٧) ط ٢. منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٥ ص ٠١٥٠
٦٨. حسام كشرود ، المصدر السابق ، ص ٧٦
٦٩. السلطان محمود الثاني (١٨٠٨_١٨٢٩) هو ابن السلطان عبد الحميد الاول ، ولد عام ١٦٨٨، وانتهج سياسة ترمي الى تجديد النظام الاداري وادخل تغييرات على الجيش امتدت فترة حكمه (١٨٠٨-١٨٢٩) ، ينظر: عبد الرزاق بن حمادوش ، رحلة ابن حماد وش الجزائري (لسان المقال في البنأ عن النسب والحسب والحال) ، الجزائر ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٤_ ٠١٣٥
٧٠. هي الاموال التي كانت تؤخد كرها
٧١. عبد الجليل التميمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢
٧٢. هم الجنود الاتراك اللذين جأوا من تركيا ،تحكمهم قوانين خاصة ، وهم يكونون فرقة عسكرية برية تابعة للانكشارية مهمتها الدفاع عن البايلك.ينظر:سهيل صابان، المصدر السابق،ص ٢٠.
٧٣. عائشة غطاس واخرون ، المصدر السابق ،ص ١٤٢.
٧٤. احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص ١١٢_١١٣.
٧٥. حنيفي هلايلي،العلاقات الجزائرية الاوربية ونهاية الآيالة (١٨١٥_١٨٣٠) دار الهدى ، الجزائر ،٢٠٠٧ ، ص ٠٢٤
٧٦. عبد الجليل التميمي ، المصدر السابق ، ص٠١٤٤
٧٧. محمد العربي الزبيري ، المصدر السابق ، ص ٠١٢٤
٧٨. حنيفي هلايلي، المصدر السابق، ص٢٤ .
٧٩. ناصر الدين سعيدوني، ورقات الجزائرية ، المصدر السابق ، ص٣١٧_ ٣١٨
٨٠. روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : البشير السباعي،ج ٢، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٠٩٣
٨١. جمال قنان ، نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر، المصدر السابق، ص ٠٢٨٢
٨٢. ابو القاسم سعد الله ، محاضرات في التاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، ط ٣، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٨٢ ، ص ٠١٩
٨٣. حنيفي هلايلي ، المصدر السابق ،ص٧٣_٠٧٤
٨٤. محمد بن الامير عبد القادر ، تحفة الزائر في مأثر عبد القادر واخبار الجزائر (سيرة قلمية) ، المطبعة التجارية ، الاسكندرية ، ١٩٠٣ ، ص ٨٢ .
٨٥. هو المتصرف في جميع شؤون الدولة . ينظر: نور الدين عبد القادر ، المصدر السابق، ص ٠٧٢
٨٦. ناصر الدين سعيد وني ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ _ ٠٣٧٣
٨٧. سيمون بفايفر ، مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر ، ط ٣ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٤ ، ص ٠٣٩
٨٨. حنيفي هلا يلي ، المصدر السابق ، ص ٨٢_ ٠٨٣
٨٩. سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص ٠٤١
٩٠. ناصر الدين سعيد وني ، المصدر السابق ، ص ٠٣٧٤
٩١. في ٣٠ تموز١٨٢٩ ، كان الوفد الفرنسي على ظهر السفينة مع الداي وحكومته ولحل المشاكل العالقة بين البلدين، غير ان المفاوضات باءت بالفشل ، وعندما غادرت السفينة الميناء اخترقت دفاعات العاصمة، فاضطر المد فعيون الى اطلاق النار عليها ، وقد كان خطأ، وقد عزل الداي المسؤولين عن هذه الحادثة ، ينظر: حنيفي هلايلي ، المصدر السابق ، ص ٠٢٢٤
٩٢. خليفة ابراهيم حماش ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤

٩٣. ارجمنت كوران ، المصدر السابق ، ص٤٠ .
٩٤. سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص٤٥-٤٦ .
٩٥. مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، مطبعة الاداب ، مصر ، ١٨٩٨ ، ص ٠٨٥
٩٦. يقول ارجمنت كوران في كتابة:" انه قبل الوصول الى الجزائر ذهب الى مصر حتى يحذر محمد علي باشا من التدخل في الشأن الجزائري الى الجانب الفرنسي وان القضية ستحل سياسيا "، ص ٠٤٣
٩٧. حمدان بن عثمان خوجه ، المصدر السابق ، ص ١٤٩_ ٠١٥٠
٩٨. جمال قنان ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ _ ٠٢٠٤